[81] ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة من قبل، وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر ا وهم كارهون ". فالآية المذكورة تنص بصراحة إلى ان بين صفوف الصحابة في المدينة وغيرها جماعة كانوا يسرون الغدر والنفاق، ويتربصون الظروف والمناسبات للفتك بالمسلمين وايقاع الفتنة بهم، وتضيف الآية إلى ذلك " ان هؤلاء حتى لو خرجوا معك الجهاد، لا تستفيدون من خروجهم شيئا يعود عليكم بالخير، لانهم يبيتون الفتنة والشر لكم وتنص الآية بالاضافة إلى ما ذكرنا، على ان لهم انصارا بين الذين خرجوا معك يتجسسون عليكم وينقلون إليهم اسراركم " وفيكم سماعون لهم وا عليم بالظالمين "، ويستفاد من مجموع ذلك ان النفاق كان متفشيا بين الصحابة والتنظيم السري، كان يشمل مجموعة ممن تظاهروا بالاسلام واشتركوا في غزوات الرسول ضد المشركين، وان الغاية منه كانت تستهدف القضاء على الاسلام والرجوع إلى تاليه الاصنام والاوثان، ولولا ان ا سبحانه قد أحاط تلك الدعوة المباركة بعنايته، وحفظها من مكرهم ودسائسهم واظهرهم على واقعهم، لولا ذلك كان من الميسور عليهم القضاء عليها بين عشية وضحاها. ولا احسب ان المتتبع لنصوص القرآن يتردد في هذه الحقيقة. قال تعالى: " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا، وان جهنم لمحيطة بالكافرين، ان تصبك حسنة تسؤهم، وان تصبك سيئة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل، ويتولوا وهم فرحون ". وجاء في تفسير قوله الا في الفتنة سقطوا. انهم وقعوا في العصيان والكفر بمخالفتهم لك، وتخلفهم عن الجهاد معك. وقال مخاطبا لهم: " قل انفقوا ضوعا أو كرها لن يقبل منكم انكم